جعلتُ زماناً كنتَ فيه كقبلتي

السيد حسين إبراهيم

خزائنُ علمِ اللهِ ميدانُ أسرار ... يُنزَّلُ منها كلُّ شيءٍ بمقدار
معادنُ خيرٍ قد تجلّت حقيقة ... ومَدَّت بميزانٍ يَدَيْها ومِعْيار
فما نحن إلا قَبْسةٌ من نُضارها ... وما نحنُ إلا نسبةُ النّور والنّار
برا رَبُّنا – لمّا برا- نورَ أحمدٍ ... ومن نوره شعَّ الوجودُ بأنوارِ
فهل كل حبٍّ غيرُ بعض جماله؟! ... وهل كل خيرٍ غيرُ رحمةِ مختار؟!
وهل كل زرعٍ غيرُ بعض بذوره؟! ... وهل كلُّ ضَرْعٍ غير نَفْحةِ إيثارِ؟!
وهل كلُّ ما مُدَّت عليه فروعنا ... سوى مددٍ من أصل أحمد مِعْطارِ
فإن قيلَ دنيا، فَهْوَ جانبُ يُمنها ... وإن قيلَ أخرى، فالدليل لمُخْتارِ
تَرَى كلّ هَدْيٍ بعضَ هَدْيِ محمّدٍ ... فطوراً بتبشيرٍ، وطوراً بإنذارِ
وطوراً بما أعطى النبيون كلُّهمْ ... مواثيقَهُم في حقِّ أحمدَ للباري
تَوَلَّوْهُ نوراً – مؤمنين -، ومهّدوا ... لمولده الميمون من قبل أطوارِ
جعلتُ زماناً كنتَ فيه كقبلتي ... فأمسُكَ قُدَّامي ويومي بأدباري